اى مرهونة ماخوذة وليست تانيث رهين فى قوله
تعالى كل امرئ بما كسب رهين لتانيث النفس لانه لو
قصدت الصفة لقيل رهين لان فعيلا بمعنى مفعول
يستوي فيه المذكر والمونث وانما هى اسم بمعنى الرهن
كالشتيمة بمعنى الشتم كانه قيل كل نفس بما كسبت
رهن ومنه بيت الحماسة ابعد الذي بالنعف نعف
كويكب رهينة رمس ذي تراب وجندل كانه
قال والمعنى كل نفس رهن بكسبها عند الله
غير مفكوك الا اصحاب اليمين وهم المومنون
فانهم فكوا رقابهم بايمانهم وبما احسنوا من
اعمالهم وقيل هم الملائكة وروي عن علي هم
اطفال المسلمين وقال مقاتل هم اهل الجنة الذين
كانوا على يمين ادم يوم الميثاق حين قال لهم
الله هولاء في الجنة ولا ابالي وعنه انهم هم
الذين اعطوا كتبهم بايمانهم وقال الحسن هم
المسلمون الخالصون وقال القاسم كل نفس
ماخوذة بكسبها خيرا او شرا الا من اعتمد على
الفضل فكل من اعتمد على الكسب فهو رهين به
ومن اعتمد على الفضل فهو غير رهين به ومن
اعتمد على الفضل فهو غير ماخوذ ولما اخرجهم
من حكم الارتهان الذي اطلق على الهلاك لانه

بسبب

بسبب استطلق بيان حالهم فقال تعالى في جنات
اي هم في غاية العظم لانهم اطلقوا انفسهم
وفكوا رقابهم فلم يرتهنوا يتساءلون اي فيما
بينهم يسال بعضهم بعضا او يسالون غيرهم
عن المجرمين اي عن احوالهم ويقولون لهم بعد
اخراج الموحدين من النار ما محتملة للاستفهام
والتعجب والتوبيخ سلككم اي ادخلكم ايها
المجرمون ادخالا هو في غاية الضيق حتى كانكم
سلك في الثقب وقراءة السوسي بادغام الكاف
في الكاف والباقون بالاظهار في سقر فاجابوا
بان قالوا لم نك من المصلين اي صلاة يعتد
بها فكان هذا تنبيها على ان رسوخ القدم في الصلاة
مانع من مثل حالهم وعلى انهم معاقبون على
فروع الشريعة وان كانت لا تصح منهم فلو فعلوها
قبل الايمان لم يعتد بها وعلى ان الصلاة اعظم
الاعمال وان الحسنات بها تقدم على غيرها ولم نك
نطعم المسكين اي نعطيه ما يجب علينا اعطاوه
له وكنا نخوض اي نوجه الكلام الذي هو في غير
مواقعه ولا اهلية لنا به ايجاد المشي من الخائض في ماء
غمر مع الخائضين بحيث صار لنا هذا وصفا راسخا
فنقول في القران انه سحر وانه شعر وانه كهانة

Copyright © King Saud University